

الخرطوم وبس بشهادة غير مجروحة



جعفر عباس
gmail.com@jafabbas19

حكايته: شهدت أول حفل فرح سوداني في حياتي، وعدت إلى الفندق في زفة من أصدقاء جدد، ولحسن حظي وحظهم كانت جميع أغراضي في الجنتة (الشنطة)، فحملوها ودفعت للفندق أجرة نصف فيها في فندق خلال زيارتي للخرطوم.. زرتها أكثر من ١٥ مرة وليس فقط ٨ مرات خلال سنواتي الأربعة في الجامعة.. واقتادوني إلى بيت صغير في ضاحية «بزي»، واكتشفت أن ذلك البيت الصغير امتداد لبيت كبير، ولكنه مخصص لـ«العزاب» في العائلة، وحكي صاحبنا القطري كيف أنه اكتسب عشرات الأصدقاء في زياراته المتكررة للسودان، وأنه أقام في نحو سبعة بيوت مختلفة خلال تلك الزيارات، لأن أولئك الأصدقاء كانوا يتبارون في «الحلفان بالطلاق» لاستضافته. ضحك القطري أبو لسان طويل، وقال: أدري أن السودانيين زينة وطيبين وكرماء، بس بلدهم تعبانة، فقلت له: هي مش تعبانة.. دي عيانة، لكن أهلها يا حلاوتهم، تخاطلهم في ديارهم تنسى التعب و«العيا».. وفي تاريخ لاسق أتتته مفاجئة صور للخرطوم ففصح: مو مقول.. ما كنت أحسبها بها النظافة والحلاوة.. قلت في سري: يا مسكين هذه خرطوم السبعينيات.



على مقربة مني، واشتعلت غضبا عندما أدركت أنه ضحك علي، وقبل أن انفجر في وجهه اقترب مني الرجل وكان شابا، وسألني باسم: الأخ أول مرة تجي الخرطوم؟ قلت متعمدا إغاظته: نعم وأخر مرة، فقال: ولا يهكم ولا تخلي البعض يعطيك فقرة سبينة عن الخرطوم، أنا جيت الفندق أحجز قاعة لمؤتمر ولو سمحت حاكون ديليك السياحي الليلة ويا ريت تشرفنا عندنا «فرح» في صالة في الجانب الآخر من المدينة، فقلت له: ما في مانع بس يا ليت ما يكون في بعض في الصالة. واصل صاحبنا القطري

هم الزيارات التالية بل فكرت في الغاء قيدي من الجامعة، فرغم أن الفندق الذي نزلت فيه كان يطل على النيل وكان شكله الخارجي مطابقا للصورة التي رأيتها له على الإنترنت، إلا أن خدماته كانت «زفت»، وفي أول المساء جلست في صالة مفتوحة في مواجهة النيل مباشرة، وفجأة حسبت أن الصينيين الذين كانوا يملأون ردهات الفندق انهلوا علي طعنا بابرهم من الشهيرة دون أن أشكو لهم من علة، فانتفضت واقفا وصررت أهرش وأحك جلدي، والآن عاج باد في كل ملامح وجهي، وأنا على ذلك الحال سمعت شخصا يضحك

قبل أيام كنت أتناكف مع زملاء عمل قطريين، عندما سألوني: وين راح تقضي إجازتك ها الصيف، فقلت لهم إنني لم أعد أهتم بالسفر صيفا لأنني قررت منذ سنوات عدم قضاء أي إجازة خارج السودان، وفي نفس الوقت لست انتحاري الميول حتى أسافر إلى السودان صيفا، ومن ثم فإن إجازاتي السودانية شتوية، فصاح أحدهم مشهود له بطول اللسان: مخبول انت؟ وش تبي من السودان صيف ولا شتاء؟ وقيل إن أن أفتح فمي بكلمة تغلق فمه، قال زميل قطري آخر: اللي ما يعرف الصقر يشويه، وهذا من الحكم والأمثال الشعبية الخليجية البليغة يقال عن الشخص الذي لا يعرف قيمة الأشياء الثمينة، وبصراحة أدعيني رد صاحبنا هذا على «أبو لسان طويل»، لأنه قال عن السودان ما لم أكن سأقول ردا على ذلك التساؤل البليغ، ولكنه زادني ومن كانوا معي اندهاشا عندما قال: الشئ الوحيد اللي أنا متحسف عليه، هو إنني خلصت دراستي، ثم واصل الحديث: أنا درست في جامعة سودانية وكنت مطالبنا بالسفر للخرطوم، فقط مرتين في السنة أي ٨ مرات خلال الأعمار الدراسية الأربعة، وفي اليوم الأول من الزيارة الأولى أحسست بانتي أقدمت على حماقة بالتسجيل في جامعة سودانية وثلت

رياض الونان
Jaafar.alwanann@gamil.com

بومك « من شأنها أن توسع حركة الجماعات المتطرفة في البلاد وتطل تقدم البلاد نحو الامام . الأمنية الفاشلة . مخلص الحديث لا بد أن تفكر لاجل لخوض تجارب فاشلة في اختيار كابينة حكومية ، فالمرحلة المقبلة تتطلب عدم مجاملة الكتل السياسية وينسى اعضاءها أنهم يمثلون هذه الكتلة أو تلك. من اخطر الحكومات تلك الحكومة التي يقودها شرطة المرور يعمل وفق نظام «مسي

الضارة بصلحة البلاد. الحقيقة الواضحة أن استمرار حبس النصوص الدستورية بأمزجة سياسية والعمل على تقليص صلاحيات رئيس الوزراء المقبل لن تجدي نفعا ، من دون انني شك مطلوب من رئيس الوزراء المقبل أن يعلن عن برنامج الحكومة وأن يحدد المسدة الزمنية التي يمكن أن يطبق فيها البرنامج. مطلوب من أن تفرز الكتل السياسية النيابية رئيسا للوزراء، قادرا على إعادة هيكلة

رئيس الوزراء .. شرطي مرور

تبحث بعض الكتل السياسية عن رئيس وزراء يشابه لحد كبير عمله عمل شرطي مرور ينظم السير السياسي والحكومي لكنه بكل تأكيد لا يقوى على ردع تلك الكتل الفائزة في البرلمان، وهذه مشكلة «المقبولية» لا يرى فرقا واسعا بين المقبولية والرضوخ.

المرحلة المقبلة من العملية السياسية تتطلب النظر بواقعية وطنية أي تتعدى عن المصالح الخاصة والحزبية أو الاسلوب السعي الذي كان دارجا في السابق في اروقة مجلس النواب «كم لي؟، كم لك؟».

العراقيون يتطلعون اليوم إلى ان تغير الكتل السياسية جلد تفكيرها وأن تتعدى عن استفزاز رئيس الوزراء المقبل وتمنحه صلاحيات واسعة ليتخلص من داعش وحواسنها ومن يتعاطف معها وأن لا يتكرر سيناريو مجلس النواب السابق الذي تحول إلى نذ وضرة مع الحكومة السابقة لاسيما فيما يتعلق بملف تسليح القوات الامنية.

يخيم التفاؤل على العراقيين في تجنيس العلاقة الادارية بين الحكومة ومجلس النواب عبر تفعيل القوانين الداعمة للحكومة ورفع التجميد عن وظيفة مجلس النواب في استجواب رئيس الوزراء والوزراء والمسؤولين الكبار في الحكومة بعيدا عن الاهواء السياسية، لكن كل ذلك لا ينعف في حال قيادت الكتل السياسية رئيس الوزراء المقبل بسلاسل من القرارات الفاشلة



ليلة ليلاء ..

قبل إنتخاب رئيس الوزراء !!!

والخراعي ... لأسباب قد يكون منها خروجهم عن طوق المالكي في حالة تنكره للتحالف الوطني وإعلان ترشحه لمنصب رئاسة الوزراء عن كتلة دولة القانون ... فاته يبقى الاسم الأكثر إثارة للجدل والقادر على أن يُفجر مفاجئة الساعة الأخيرة هو أحمد الجبلي القادم من حزب المؤتمر الوطني ... والذي رشح للانتخابات البرلمانية مع المجلس الأعلى ... وقدم نفسه نانبا لرئيس البرلمان باسم التيار الصدري ... وجلس في مقاعد البرلمان مع خاتة جلوس العرب السنة والكردي !!! كل هذا وتشهد ساحة بقية المكونات العراقية من العرب السنة والكردي تقريبا حادا ... فبينما تزداد الاتهامات لسليم الجبوري رئيس البرلمان العراقي بمهادنة المالكي ... نسمع اليوم أن التحالف الكردستاني قد هدد رئيس الجمهورية القادم من تحالفه بالتحلي عن عه في حالة تاييد لتكليف المالكي عن كتلة دولة القانون للولاية الثالثة لرئاسة الجمهورية ... هي ليلة ليلاء من ليالي العراق المشحونة بالخلافات والنزاعات ... نسال الله تعالى أن يكف عن شره ولامها ويكيد ظلامها ... وفي داخل كل عراقي أصيل دعاء بالأمل ينادي ويقول : أنيس الصبح بقريب !!!

تكون نهاية العراق الواحد المتعاضد على يديه ... وفي ظل هذا التدافع نسمع عن هروب (مقتع) لطارق نجم القيادي في حزب الدعوة ومدير مكتب المالكي والمرشح القوي لرئاسة الوزراء بعد تعرضه لضغوط من جهات معروفة ليكون بديلا عن المالكي ... ولا ندري هل ذلك الهروب عرفانا لأستاذه المالكي ... أم خوفا من ملفات وولات مسكها عليه سيده ويخشي إفتضاهاه !!! ... وبينما تختفي أسماء من طاولة الترشيح كالشهريستاني والعامري

الكبيرة مع المشاركة في دعم مرشحين من كتل أخرى ... والثاني: الحرص على الحصول على وزارات مهمة يعزز بها نفوذه وامكانياته استعدادا لمرحلة قادمة ... ولا بأس من إستغلال دعم البعض للحصول على مكاسب ومغانم أكبر ! وبينما تستمر عملية (الطرد المركزي) داخل التحالف الوطني لإختيار رئيس الوزراء ... تلك العملية التي قد تنتج مفتاحا لحل الأزمة العراقية الخائفة (في إحتمال ضعيف) ! ... أو ترمي علينا (لاسمح الله) بمن

الجعفري فيه ! ومن أبرز لقاءات رئيس البرلمان ورئيس الجمهورية كانت مع السفير الأميركي ونوري المالكي والسفير الإيراني ورئيس مجلس القضاء الأعلى ومسؤولين من الداخل والخارج ... التي لم يخرجوا منها إلا بشعارات مستهلكة حول وحدة العراق وتوافق مكوناته ! ... وكان لضغوط المالكي على رئيس البرلمان الفتى سليم الجبوري صدى في الإعلام وفي الأروقة السياسية ... بينما بقي الموقف الأميركي إنحسابيا ثابتا يقضي بعدم إطلاق الدعم العسكري للعراق إلا بعد تشكيل حكومة توافقية مرضي عنها من جميع الأطراف. ولا يمكن هنا التغافل عن دور المجلس الأعلى (بزعامة الحكيم) في رسم معالم المرحلة السياسية القادمة فبالرغم من تخفيض إيران على مرشحيهم و اعتراض الصدرى على السيد عادل عبد المهدي وغياب صولاغ عن ساحة الترشيدات ... فإن الأخبار تتحدث عن استراتيجية جديدة للمجلس تتحرك بمحورين الأول : عدم المناصفة على منصب رئاسة الوزراء كون المنصب يمثل عينا على من سيتولا في قابل الأيام للتركة الثقيلة التي أورثها المالكي وفي كل مجالات الحياة ... واستحالة الإصلاح وسط هذه الأجواء المتشاحنة والتحديات

بارسال اسم القائمة الأكبر أو عدم القدرة على التوافق داخل التحالف !!! ومع هذا فإن الأعرجي يرى الأولية في تحقيق مصلحة التحالف الوطني ... لا في غيره !!! ... وكان على زيف الدم العراقي أن يستمر ... وعلى الهوة بين مكونات الشعب العراقي أن تتسع ... قربانا لعيون التحالف الوطني وإبته العاق دولة القانون ! ... وقد شممنا من حديث الأعرجي راحة الولاية الثالثة ! ... وفي سؤال مرشح أظهر عورة تيار الأحرار حول موقف رئيس التيار مقتدى الصدر من المالكي وهل ما زال ثابتا ... قال : (وبعد التلعثم) إن السيد مقتدى لا ينظر إلى الأفراد !!! ... وإنما إلى مصلحة البلاد بشكل أكبر !!! لقد شهد يوم أمس والأمس أوراقي ومواقفي في أدرج التحالف بهذا الإتفاق .

اختيار المناصب الحساسة في الدولة ... من هنا كانت محاولات التحالف لأبعاد مشكلة حسم الخلاف من خلال تاجيل البت في تسمية رئيس الوزراء في خطوات (مبكرة) تمثلت ب : ١. التهرب من إجراء صفقة واحدة مع بقية المكونات العراقية (لإختيار الرئاسات الثلاث ، وإستدراج بقية المكونات لإختيار ممثلهم بمراحل يكون آخرها منصب رئاسة الوزراء ليمتد التحالف بمدد أكبر في محاولة للخروج من أزمته الخائفة التي تهدد وجوده ... لا مجرد توافقه . ٢. عدم تقديم طلب رسمي إلى رئيس السن في جلسة البرلمان الأولى في كون التحالف الوطني هو الكتلة البرلمانية الأكبر ، بالرغم من وجود أوراق ومواقفي في أدرج التحالف بهذا الإتفاق . ٣. عدم إرسال التحالف الوطني (وليس دولة القانون) كتابا رسميا إلى المحكمة الاتحادية للإستفسار أو تسمية الكتلة البرلمانية الأكبر ، مع وجود أخبار مرسلة ونصوص مقطوعة لا تُسمن ولا تُقنى من جوع في تفسير الكتلة الأكبر . وكالعادة ... ووسط هذه الإرباكات خرج علينا القيادي في كتلة الأحرار النائب بهاء الأعرجي وهو يلوح إلى وقوع التحالف في أخطاء كالتأخر

شهدت ليلة أمس الثلاثاء حيوا سياسيا ! ... (ولا أقول حراكا سياسيا لأن الحراك قد يفرض إلى حل) ... حيوا للتحالف الوطني (الشيعي) في العراق لإختيار مرشحا لرئاسة الوزراء . فالواقع الشيعي اليوم في العراق يشهد لأول مرة غياب الرأي القاطع والتوجيه الحاسم لعنصر قوة الشيعية في العراق وهما المرجعية الدينية في النصف والدولة الموجهة والداعمة إيران ... فبينما تتحدى كتلة دولة القانون لصاحبها نوري المالكي المرجعية الدينية ... ومثال عليه ما كان من تصريح لهم قبل ساعات من ضرورة عدم إقدام المرجعية في إختيار رئيس الوزراء ! ... يبدو من جانب آخر أن الاميرال شمخاني المكلف الجديد من الخائفي بادارة الملف السياسي في العراق (بعد أن توحد الجنرال قاسم سليماني بمستنق الثورة السنية المنتهية في المحافظات السبل المنتظفة) ... لم يفلح في جمع رؤساء الكتل الشيعية على كلمة سواء في إختيار رئيس الوزراء المرتقب . ولا ينكر أحد المازق الذي يعيشه التحالف الوطني اليوم ... وقد تمكنت بعض قياداته وصار لها من المال والنفوذ والسلطة والقوة ما لها ... حتى إختل ميزان التفاضل بينها ودخلت معايير جديدة في



حسن محمد

لناهي المسال العام لتحقيق الأهداف المنوط إنجازها و ليس أصحاب الكلمة الحرة رغم أن أهدافهم كلها غير حرة وحب للوطن الذين يصنفون ضمن الثورة البشرية ، لست مؤهلا لأنهم بصير هذا البلد الذي أنعم الله عليه بجمع الخبرات والثروات ولست ملم بجميع المساطر التي تذهب في اتجاه تدبير الثروات رغم أن كل من اعتنق منصب يستقله لنفسه ، أنا فقط مواطن يتسائل عن ثروة بلده.

تكافؤ الفرص في تقسيم الثروة و عوض التكثيف من مجهودات تطوير القطاعات الحساسة في القرى و الحد من الفقر يصبح المهم هو بناء الاستثمار و رقم معاملات على جيوب هؤلاء الضعفاء ، من جهة أخرى يتم بناء مشاريع تهدف لجمع الثروة فقط باسم مستعار يدعي التنمية ، حينما لا تخضع بعض القطاعات للمحاسبة أو حتى المراقبة فلا يمكننا التحدث عن مغرب جديد يواجه تحديات العصر الحديث بايجابياته وسلبياته ، و لن نعلم أيها مصر هاته الثروة المعبرة بين طبقات كواد لا نسمع أسماءهم إلا في احصائيات «فوربس» أو

هراء و استفزازات تقضي كليا على نوايا أرادت أن تتحقق ، لن نستنتي أحدا من الإصلاح حكومتا أو شعبا أو غير ذلك فكلنا مسؤلون عن هذا الوطن و بارادتنا صرتم هناك ، كل ما في الأمر أنكم ازديتم غنا على جيوب الضعفاء الذين يزدادون فقرا و هشاشة كل لحظة . الثروة صارت في كفة واحدة احتكرت من نخبة ظلت هي المسابقة لها ، وعرفت بالغنا مند زمن من استفاد من إرث أجداده و البعض الآخر إستغل منصبه السلطوي لبناء الثروة ، وهناك شق آخر في جمع هاته الثروة حينما يكون إستنزاف ثروة الغير و الذي يحول دون

مهنيا على غرار أماني الخياط و يكفيها أوضاع بلدها التي لا تحسد عليها ، لا تزيد الأورش الكبرى و التنمية البشرية و الجهوية المتقدمة كلمات مرت على أسماعنا فقط ، فالتمتية عرفنا حصيلتها في تقرير الأمم المتحدة . لن نحاج من يذكركنا أن المغرب دولة إسلامية ويختبأ وراء العقاريت و التماسيح و لوبيات الفساد من مختلف وجهاته ، لن نرضى بمن يستغل الدين من أجل المصلحة الخاصة ، لن نراود أحلامهم الكبيرة ونهش أمانيتنا الصغيرة ، لا يشرفنا معارضة تستهتر بمشاعر الغير بداعتها الإصلاح و هي مجرد

خاتمة تتاهب للفرق تحمت عليهم توديع الشرف ولشرب نخب الذل و العهر وسط مجتمع سينظر من الزاوية التي يريد أن يراها كونها عاهرة و فاسدة و تغافل عن الفساد الحقيقي من حوله . نأسف كثيرا لهؤلاء لوجودهم في الزمان و المسكان الخطأ ، أوضاع بلدنا تدق ناقوس الخطر و تندد بالأسوأ ، نعم مسبقا أن الفقر يداهم أحلام الصغار لكن جلنا يكتفي بانتظار فحوى إنجازات ما زالت حبرا على ورق ، مازلنا نلحق من أجل طفف ثمار الوهم ووسط زحمة الفساد اللامتأهسي ، لا ولن ننظر من يذكرنا بأوضاع بلدنا اقتصاديا أو اجتماعيا من إعلامية فاشلة

ادن بفرقكم الخاصة لأن ذنبيهم هو عدم توفرهم على موانعكم ففضلوا الإفطار في صمت إلى أن تتيسر الأوضاع إن تيسرت أصلا وسط هاته الفوضى ، ما زال منهم من يخالجه الخوف من فصل الشتاء كأنه عدو سيقتحم بيته ، أطفال يفتقدون لأبسط شروط العيش وسط برد قارس يتعثر عليهم مواجهته ، فكيف بإمكانهم ولوج المدرسة بتركييز وجد و تفانسي ، هذا إن وصلوا أصلا أمام عقبات البنية التحتية و المطبات الجغرافية . مازلنا في بلد لا يكفل حقوق بعض الفئات على منوال المظلمات و الأرامل الذين يسلكون الطريق الخطأ ، لأنهم وجدوا في أوضاع

غيرت ملامح العيش في زمن غريب الأطوار ، مستقبل مبهم أو غير موجود بالمره ، تبعترت مفاتيح الحياة و أغلقت أبواب الأمل المنتظر ، صار كل شيء في طبات تراجيديا مفتوحة على جميع الوجهاه ، الجهل و الفقر يفرض نفسه إلى درجة يستحي البعض عن البوح باستفقاله الحجل يطق فوق المشاعر و في حقوق وجب التشبث بها و النضال من أجلها .

افتقدنا الحب في بلد الاستثناء و الفقر ينخر جسد هذا الوطن ، ما زال في هذا البلد أناس أفطروا رمضان عمدا و دهشتي و استغرابي للأسباب التي تركتهم يبقلون على هذا ، فاعتقلوهم

الثروة في بلد الاستثناء